Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الانسانية
العدد (101) المجلد (1) ايلول 2024

جبهة البوليساريو Polisario (دراسة تاريخية)
(Polisario Front (Historical Study

م.م. نبيل عبدالواحد حسن
جامعة ديالى /كلية التربية للعلوم الانسانية

Email:
nbyltmymtmym@gmail.com

Published: 1- 9-2024

Keywords: جبهة البوليساريو – الصحراء الغربية – الاستعمار الاسباني – المقاومة المسلحة)

Abstract

The Polisario Front was established in May 1973, and began military action ten days after its founding, which prompted the Spaniards to announce the following year their intention to organize a referendum for self-determination in the Sahara. In this context, the Spanish government concluded the Madrid Agreement with Morocco and Mauritania, according to which it would give up the administration of The desert was for the benefit of the two countries. Meanwhile, the parties demanding the Sahara were preparing to control Western Sahara. The Polisario Front intensified its struggles to demand independence to spread to the Sahrawi cities, while Morocco and Mauritania turned to the International Court of Justice, which in October 1975 gave an advisory opinion on the nature of the two countries' ties. With the Sahrawi group, each party interpreted it in its favor, but Morocco took the initiative to announce the organization of a green march to the Sahara on October 16, 1975, that is, on the same day in which the opinion of the Hague Court was issued, which accelerated Spain's completion of its withdrawal during January 1976, the month of the announcement of the establishment of the Republic. The Sahrawi Arab League, with the blessing and support of Algeria, which announced its rejection of the Madrid Agreement, thus transformed the decolonization of the Sahara from a solution to the region's problem into the explosion of a raging conflict between the brotherly neighbors

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تأسست الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو Polisario) في آيار 1973 ، لتبدأ العمل العسكري بعد عشرة أيام من تأسيسها، مما دفع الإسبان إلى الإعلان في السنة التالية عن عزمهم على تنظيم استفتاء لتقرير المصير في الصحراء ، وفي هذا الإطار ابرمت الحكومة الإسبانية اتفاق مدريد مع المغرب وموريتانيا والذي تتخلى بموجبه عن إدارة الصحراء لصالح البلدين، وفي هذه الأثناء كانت الأطراف المطالبة بالصحراء تستعد للسيطرة على الصحراء الغربية ، وقد كثفت جبهة البوليساريو Polisario نضالاتها من اجل المطالبة بالاستقلال لتعم المدن الصحراوية، بينما اتجهت المغرب وموريتانيا إلى محكمة العدل الدولية التي أعطت في تشرين الأول 1975 رأيا استشاريا حول طبيعة روابط البلدين مع المجموعة الصحراوية فسره كل طرف لصالحه، غير أن المغرب بادر بالإعلان عن تنظيم مسيرة خضراء إلى الصحراء في 16 تشرين الأول 1975 أي في نفس اليوم الذي صدر فيه رأي محكمة لاهاي، الشيء الذي سرع بإتمام إسبانيا لانسحابها خلال كانون الثاني 1976 شهر الإعلان عن قيام الجمهورية العربية الصحراوية بمباركة ودعم من الجزائر التي أعلنت رفضها لاتفاق مدريد، وهكذا تحولت تصفية الاستعمار في الصحراء من حل لمشكلة الإقليم إلى تفجير لصراع محتدم بين الجيران الأشقاء.

المقدمة

شكلت الصحراء الغربية منذ أن تحددت بنيتها الجيولوجية والسكانية على ما هي عليه عالما غامضا بالنسبة لغير أبنائها وكانت بذلك عنصر إغراء وهاجس خوف للجيران ، وبالرغم عما أتاحته هذه المنطقة من إمكانيات للتبادل التجاري ، فقد كانت مصدرا للمفاجآت السياسية وملاذا للخارجين عن النظام ممن وجدوا فيها مأمنا من مطاردة الأعداء وأفقا لتحقيق الأحلام بما تتيحه من مخزون بشري يتمتع أفراده بما عهد عن البدو من شجاعة وقوة بأس، وادت النزاعات التاريخية بين الدول الاستعمارية الى ظهور المقاومة المسلحة ، وتمثلت بتشكيلات عديدة ابرزها جبهة البوليساريو Polisario [1] ويهدف البحث الى بيان الأثر الذي تركته تلك الجبهة منذ مدة تزيد عن نصف قرن على منطقة المغرب العربي ، ودور القوى الإقليمية والدولية في زيادة حدة التوتر في تلك المنطقة ، من خلال اتباع المنهج التاريخي وتحليل ابعاد تأسيس جبهة البوليساريو Polisario ونتائجها .

اولاً : جذور المقاومة المسلحة في الصحراء الغربية وعوامل تأسيس جبهة البوليساريو

تقع الصحراء الغربية في النصف الشمالي من الكرة الأرضية في العروض المدارية بين خطوط الطول (840 – 175) غرباً ، اما بالنسبة لموقعها لدوائر العرض فتقع بين دائرتي العرض (45 – 20

27 40) شمالاً ، ويعد إقليم الصحراء الغربية هو امتداد طبيعي للصحراء الكبرى التي تمتد من الساحل الاطلنطي [2] غربا وتمتُّد إلى مصر والسودان والسعودية شرقا ، و تشمل منطقتين أساسيتين وهي منطقة الساقية الحمراء التي تمتد من رأس جوبا وحتى رأس بوجادر، وتبلغ مساحتها الإجمالية 82 الف كم2 ، وتشكل حوالي 31 % من مساحة الصحراء، وعاصمتها العيون، ومنطقة وادي الذهب في الجزء الجنوبي على الحدود الموريتانية، وتقدر مساحتها بحوالي 184 الف كم2 ونسبتها 69 % من مساحة الصحراء وعاصمتها مدينة الداخلة [3] .

ارتبطت البدايات الأولى لاحتلال الصحراء الغربية المغربية بالأطماع البرتغالية التي تركزت في منطقة الساقية الحمراء ووادي الذهب، باعتبارها سوقا غنية للذهب والعبيد، ومركزا استراتيجيا للتصدي لانتشار الإسلام بالمنطقة ، وهي مرحلة تزامنت مع أواخر القرن الخامس عشر الميلادي، حيث وصل البرتغاليون لأول مرة سواحل الصحراء المغربية أثناء حركة الكشوف الجغرافية ، ولعله لهذا السبب يرجع الاعتقاد السائد إلى أن البرتغاليين هم الذين سموا المنطقة بـ "وادي الذهب" [4] .

وفي زوبعة المنافسة الإسبانية البرتغالية، ومحاولة كلا العرشين الكاثوليكيين إقامة أسس جديدة لإثبات مشروعية مطامعهما الإستعمارية طويلة النفس في المنطقة، وانطلاقا دائما من دعم الكنيسة الكاثوليكية ، دخل الجانبان ولأمد طويل في عدة مفاوضات لتسوية الخلافات بينهما، فأسفر ذلك بالإجمال عن معاهدات واتفاقيات ورسائل بابوية عديدة كان من أهمها: اتفاقية طليطلة (Toledo) [5] بتاريخ 6 آذار 1480، التي جاءت لتضع حدا للتمزقات والمنازعات بين الدولتين الإستعماريتين في المنطقة المغربية [6].

حرصت إسبانيا على التحكم في الساحل الصحراوي المقابل الجزر الكناري، ولهذا السبب سعت إلى الاستقرار فيه من أجل إبعاد المنافسين المحتملين الذين حاولوا إيجاد موضع قدم لهم في المنطقة ، وفي المقابل، بدأت حركة التوسع في إفريقيا تعرف مدى جديدا كانت انطلاقتها في عام 1884، إذ تم تأسيس الشركة الإسبانية لإفريقيا والمستعمرات، من أجل تنسيق مبادرات ما وراء البحار [7] ، ثم قررت الحكومة الإسبانية فرض حمايتها على الساحل الصحراوي من رأس الأبيض إلى رأس بوجادور، وبعد ذلك، تم إنزال الجنود إلى بعض مناطق الصحراء الغربية [8] ، كونها لم تنجح في بسط السيطرة على منطقتي السمارة والعيون الا في عامي 1934 و 1938 تباعا [9] .

نمت الحركة الوطنية المغربية وتطورت لأسباب عديدة كان في مقدمتها المظالم التي لحقت بالمغاربة نتيجةً لسياسة الاستعمار التي اتبعتها الإدارة الفرنسية والاسبانية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إذ شعر المغاربة بأنهم فقدوا حريتهم واستقلالهم الذي حافظوا عليه قروناً عديدة عن طريق كفاحهم ضد الأطماع الأوربية، فضلاً عن إخفاق ثورة عبد الكريم الخطابي [10] التي قادها ضد الأسبان في شمالي

المغرب، مما دفع الوطنيون المغاربة بالتفكير بالأساليب السياسية في مقاومة المستعمرين الفرنسيين ونيل الاستقلال الكامل [11] .

تشكل منطقة المغرب العربي عبر تاريخها السياسي الطويل وحدة سياسية تتسع رقعتها الجغرافية او تضيق حسب قوة السلطة السياسية او ضعفها، وشكلت المنطقة مصدر الحياة الروحية والثقافية لسكان الصحراء التي يسكنها البدو الرحل من القبائل، وقد ظهرت المقاومة الوطنية في الصحراء ضد قوات الاحتلال الفرنسي والاسباني بعد عام واحد من حصول المغرب على استقلاله عام 1956 تحت قيادة جيش التحرير المغربي الذي استمد عناصر قوته من قبائل الصحراء [12] .

وفي الوقت ذاته تشكلت الحركة الوطنية الصحراوية في احضان الحركة الوطنية المغربية، وقد تشابكت قضية الصحراء المغربي نحو تحرير الصحراء والذي انزل بالقوات الاسبانية خسائر كبيرة، واصبحت عائدية هذه المنطقة الى الجزائر وعائدية الصحراء الغربية الى المغرب تشكل الاساس التاريخي للازمة بين البلدين خاصة وان المنطقة مهيأة للابتزاز السياسي وتوازن القوى الاقليمية والدولية الذي اخذت اثاره تطفو على السطح في بداية الستينات من القرن الماضي، وعكست هذه المشكلة تقاطع ستراتيجية البلدين بعد ان حاول المغرب تحييد موقف الجزائر كطرف في النزاع [13] .

من ناحية أخرى ، عدت عملية الثاني من تشرين الاول من عام 1955 التي جرت أحداثها في المنطقة المعروفة ب "مثلث الموت" في شمال شرق المغرب أكنول تيزي سلي، وبورد)، اللبنة الأساسية التي أسست جيش التحرير المغربي الذي كان يقود خطة تحرير شامل لمنطقة المغرب العربي، وتكوين جيش مغاربي لمواجهة الاحتلال الفرنسي بزعامة بطل الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي، حيث اتسعت معارك جيش التحرير المغربي على مستوى مناطق متعددة في شمال شرق المغرب والأطلس المتوسط، وتزامنت مع عمليات موازية شنتها المقاومة الجزائرية في منطقة وهران و تلمسان [14] المحاذية للحدود المغربية تعبيرا عن وحدة المقاومة ووحدة المصير المشترك لدول المغرب العربي [15].

وفي ظل هذه الأجواء تشكلت حركة جيش التحرير الوطني بتاريخ 6 تشرين الأول 1955، كتتويج لمقتضيات ميثاق تحرير المغرب العربي الصادر عن لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة سنة 1948، الذي نصت أهم بنوده على ضرورة الاستقلال التام لأقطار المغرب العربي الثلاثة (المغرب الجزائر وتونس)، وعلى عدم المفاوضة مع المستعمر إلا بعد إعلان الاستقلال وتزامن ذلك مع انطلاق معركة التحرير في الصحراء المغربية التي تميزت بتسارع الأحداث وتنامي الوعي الوطني المغاربي بأهمية الكفاح المسلح من أجل طرد المستعمر واسترجاع الإستقلال الوطني ، لا سيما بعد نفي السلطان الشرعي للبلاد محمد الخامس [16] فأدى عدم استثمار هذه المعطيات لصالح القضية المغربية [17] إلى فتح المجال أمام

المفاوض الفرنسي لمواجهة هذا الوضع إلى الدخول في مفاوضات مع المقاومة المغربية في " ايكس ليبان Aix Liban [18] " التي تخلت بموجبها الحكومة الفرنسية عن مبدأ السيادة المشتركة في المغرب [19].

ولما اقتصرت مجهودات حكومة ما بعد الاستقلال الذي تم في عام 1956 على تسلم السلطات التنفيذية وتأسيس أجهزة الدولة المستقلة واستتباب الأمن بالبلاد، وانشغلت الأحزاب السياسية وعلى رأسها حزب الاستقلال [20] بترسيخ أوضاعها الداخلية لمواجهة متطلبات مرحلة ما بعد الاستقلال، ولما غاب استكمال الوحدة الترابية عن أولويات انشغالات الدولة والأحزاب، أخذ جيش التحرير الوطني المبادرة وأعلن إصراره على استئناف الجهاد من أجل تحرير ماتبقى من الأراضي المحتلة ، وفي هذا السياق، أصر قادة جيش التحرير على النهج الثوري وضرورة اتباع الكفاح المسلح ضد المحتل [21] ، وفي تشرين الأول 1956 بدأ الهجوم الشامل على القوات الفرنسية الموجودة في موريتانيا، وانتهت المواجهات الأولى بانتصارات عسكرية مهمة ساهمت في اتساع نفوذ جيش التحرير العسكري، الا انهم لم ينجحوا في صد الهجوم الشامل للقوات الاسبانية والفرنسية في عام 1957 ، والذي اجهز تماما على جيش التحرير الوطني [22].

شهد عام 1968 تأسيس منظمة الطليعة لتحرير الصحراء ، وسجلت هذه المنظمة نجاحا كبيرا منذ بداياتها الأولى، حيث تبنت التوجه الإصلاحي لتحقيق الاستقلال التام وتحقيق المساواة بين المدنيين الصحراويين عن طريق الوسائل السلمية ، غير أن الخط السياسي لقيادة الحركة تغيرت نتيجة المواجهات العنيفة مع السلطات الإسبانية التي شهدتها مدينة العيون بتاريخ 17 حزيران 1970، وهو اليوم الذي نظمت فيه الإدارة الاستعمارية مظاهرة من طرف شيوخ القبائل التابعين للسلطات الإسبانية لإبراز دعمهم لسياسة الاندماج الإسباني في إطار الإتحاد الإسباني – الصحراوي [23] .

وفي مقابل ذلك نظمت منظمة الطليعة لتحرير الصحراء مظاهرة مضادة حضرها آلاف السكان في ساحة إسبانيا بالزملة بهدف إظهار معارضتهم لهذه السياسة ، وخلال هذه التظاهرة تقدمت منظمة الطليعة بعريضة من ثلاث نقاط رئيسية إلى حاكم الإقليم فحواها المطالبة بالحكم الذاتي لإقليم الصحراء، وإبرام اتفاقية بين المنظمة والحكومة الإسبانية لتحديد تاريخ إعلان استقلال الصحراء وانسحاب القوات الإسبانية، وقف استغلال الثروات الطبيعية دون رضى وموافقة المنظمة ، وأمام إصرار المتظاهرين على بنود هذه العريضة وعدم خضوعهم لتهديدات السلطات الإسبانية واستعدادهم للمواجهة، من جانب اخر بدأت السلطات الاسباني بعمليات من الاعتقالات والاغتيالات، زج على إثرها العديد من المناضلين الصحراويين في السجون وقتل الكثيرون [24] .

شهدت الصحراء المغربية منذ السبعينات، العديد من الحركات السياسية المحلية المناهضة للاستعمار الاسباني ، بعضها مقرب للمغرب مثل "حركة الطليعة" ، وبعضها مقرب من موريتانيا مثل

جبهة تحرير الصحراء في عام 1971 لمؤسسها صيله ولد اعبيدي الذي كان عضوا بالكورتيس الاسباني ممثلا للأقليم الصحراوي [25] ، ومن أولى الحركات التحررية التي ظهرت في تلك المرحلة هي : حركة " الرجال الزرق" [26] التي تأسست في تموز 1972[27] .

ثانيا : تشكيل جبهة البوليساريو Polisario وأهدافها

لم تكن أحداث الزملة [28] الوحيدة التي نالت من منظمة الطليعة لتحرير الصحراء، بل إن الساحة شهدت العديد من الأحداث استطاعت إلى حد كبير التقليص من نفوذها، ومباشرة بعد هذه الأحداث الدامية والقمعية، ظهرت مبادرة تأسيس حركة تنظيمية موجهة ضد الاستعمار الإسباني من طرف الصحراويين الذين كانوا يعيشون في المغرب وموريتانيا، فتكونت خلية من الطلبة الصحراويين المناضلين في مدينة الرباط ما بين عامي 1971 – 1972، من بينهم الوالي مصطفى السيد [29] الذي كان طالبا بكلية الحقوق بجامعة محمد الخامس [30] .

في مواجهة تكتيكات المماطلة التي انتهجتها إسبانيا القوة الاستعمارية للإقليم آنذاك من أجل عرقلة عملية إنهاء الاستعمار في الاقليم، وهي العملية التي طالما دعت إليها الامم المتحدة، واصل الصحراويون مقاومتهم السلمية للوجود الاستعماري، ورغم أن السلطات الاستعمارية قد سحقت بوحشية جميع الحركات الوطنية الصحراوية ، الا أن ذلك مهد الطريق أمام تأسيس جبهة البوليساريو Polisario كحركة تحرير، اتخذت من الكفاح المسلح نهجا لتحقيق الاستقلال عن الهيمنة الاستعمارية [31] .

نجح مصطفى السيد ومجموعة من رفاقه تشكيل (جبهة البوليساريو Polisario) التي تأسست تحت مسمى (الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب) في 10 أيار 1973 ، لتبدأ العمل العسكري بعد عشرة أيام من تأسيسها [32] عندما بدأ بتكوين مجموعات مسلحة لمقاومة للاستعمار الاسباني ، ولم يجدوا أي صدى لدعوتهم من قبل المسؤولين المغاربة ولم تهتم الاحزاب المغربية بطلبهم آنذاك ، وهو ما سهل تقديم الدعم للجبهة من قبل دول خارجية [33] .

تألفت الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (البوليساريو Polisario) من ثلاث مجموعات سياسية اتفقت في الرأي ووجهات النظر وهي كالتالي :

أ– جماعة من المناضلين المناهضين للاستعمار والتي نظمت باسم (حركة تحرير الصحراء) التي التفت حولها نواة من الطلبة الصحراويين العائدين من المغرب.

ب – جماعة من قدماء المحاربين في النضال ضد الاستعمار والتي تمركزت في الزويرات بموريتانيا.

ت – جماعة من الشباب ذوي الثقافة العاليه نسبيا من مختلف مناطق الصحراء والبعض مهم تابع دراسته بالخارج[34].

نتيجة للقمع الذي مارسه النظام المغربي في المغرب وخاصة بعد محاولتي الاغتيال التي استهدفت حياة الحسن الثاني [35] في عامي 1971 و 1972 فإن الظروف لم تكن تسمح لتنظيم الحركة الصحراوية في المغرب، ولذلك اتصل مصطفى السيد الذي كان في المغرب ببعض الصحراويون في فرنسا وموريتانيا واتفقوا أن يتخذوا من منطقة الزويرات الحدودية بموريتانيا مقرا لهم، وبسبب الحرية التي كان الصحراويون يتمتعون بها في موريتانيا انجذب مصطفى السيد الي جماعة الزويرات واصبحت موريتانيا بأنها الحل الوحيد في نظر مصطفى الوالي وزملائه والتي من خلالها يمكنهم العمل والتحرك بحرية [36] .

ورغم اتفاق المجموعات الثلاث على أرضية العمل السياسي في اجتماعهم وانتخابهم مصطفى السيد امينًا عامًا للجبهة خلال المؤتمر الا ان الخلافات السياسية والايدولوجية بين المجموعات الثلاث كانت واضحة وملموسة في البيان الأول الصادر عن الجبهة، الذي جاء فيه : " أن جهة البوليساريو Polisario ولدت كمعيار وحيد وفريد عند الجماهير التي اختارت طريق العنف الثوري والنضال المسلح باعتباره الوسيلة التي يمكن الشعب العربي والإفريقي الصحراوي من استعادة حريته والتصدي لمناورات الاستعمار الاسباني " [37] .

ولا بد من الإشارة الى أن هؤلاء الطلبة الصحراويين في بداية نضالهم السياسي، لم يكونوا يطالبون بتكوين دولة مستقلة في الصحراء المغربية، بل ركزوا في تحركاتهم على محاربة الاحتلال الإسباني بجميع السبل المتاحة ، ورغم أنهم كانوا يؤمنون بضرورة التحرك ضد الاحتلال الإسباني من الناحية النظرية والنضالية، إلا أنه كانت هناك وجهتا نظر مختلفتين حول الكيفية، والأسلوب العملي، واختيار الوقت المناسب ، فقد كانت هناك وجهة نظر، تؤمن بعدم المجازفة بالمجهودات الدبلوماسية والسياسية التي تباشرها الدولة المغربية سواء مع السلطات الإسبانية أو مع منظمة الأمم المتحدة، وضرورة إشراك السلطات المغربية في التحركات المرتقبة من أجل الحصول على الدعم الرسمي المغربي [38] .

وعلى هذا الأساس ، انتقل زعيم الجبهة مصطفى السيد دون ملل عبر المغرب وموريتانيا والجزائر من أجل إيجاد مركز للتنظيم الجديد، مما يسر له إجراء لقاءات عديدة وربط علاقات وثيقة مع الأمناء العامون للأحزاب السياسية المغربية، لا سيما الحزب الشيوعي [39] ، وأمين عام حزب الاستقلال علال الفاسي [40] ، غير أن عدم تمكن هذه الأحزاب من ترجمة نضالهم الخطابي إلى مساعدة عملية، دفع مصطفى السيد إلى السعي وراء الحصول على دعم خارجي [41] .

ووجهة نظر مناقضة، ترى ضرورة الإسراع بتحرير المناطق المحتلة في الصحراء الغربية المغربية، لا سيما بعد المناورات السياسية الإسبانية التي شهدتها المنطقة منذ بداية السبعينات، والبحث عن دعم خارجي وعن قاعدة انطلاق بإحدى دول الجوار المغاربي، طالما أن الظروف السياسية بالمغرب غير مؤهلة لانطلاق حركة تحريرية مسلحة ضد الاستعمار الإسباني، وفي غمرة هذه النقاشات والاختلافات،

سعى هؤلاء الطلبة في بداياتهم الأولى، إلى طلب مساعدة المعارضة المغربية، لأنها كانت حسب اعتقادهم أهم مساند لفكرة المغرب الكبير [42] ، وكانت تشجب علاقات التعاون بين نظام الملك الحسن الثاني [43] وإسبانيا وانتقاصه من أهمية المسألة الصحراوية [44] .

وبالفعل استطاعت الجبهة الحصول على التأييد الفوري والشامل في أوساط الصحراويين، وعلى اعتراف الامم المتحدة بها في وقت لاحق كممثل شرعي ووحيد للشعب الصحراوي ، وبالتالي كان عليها أن تنظم وتسير عدد هائل من السكان الصحراويين النازحين إلى ألاراضي الجزائرية كلاجئين ، ومن أجل ضمان بقائهم أصبح هؤلاء اللاجئين الذين احتشدوا في مخيمات تندوف جزءا من جبهة البوليساريو Polisario مما سمح لهذه ألاخيرة ومكانها من الاعلان عن نفسها والتصرف باسم هؤلاء اللاجئين كدولة [45]، بدعم مباشر وعلني من الجزائر [46] .

تطرح مسألة الوضع القانوني لجبهة البوليساريو Polisario صعوبات محددة عندما يتعلق الأمر بتوصيفها ، وهكذا فرغم أن وضعها كحركة تحرير وطني باعتبارها الشرعي والوحيد لسكان الصحراء الغربية والتي قد تم تحديده بوضوح من خلال العديد من القرارات الصادرة عن مختلف هيئات الأمم المتحدة، فإن الأمر نفسه لا ينطبق على وضعها كمراقب، وبغض النظر عن هذه الاعتبارات، ووفقا للمعنى النهائي لقرار الجمعية العامة 3280 لعام 1976 ، وبقدر ما تم الاعتراف بجبهة البوليساريو Polisario من قبل الأمم المتحدة باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الصحراوي، فمن المنطقي، أن تنطبق عليه جميع المزايا التي ينسبها النظام الدولي إلى حركات التحرر الوطني [47] .

ويجب الأخذ في الاعتبار أن النزاعات المسلحة التي تشارك فيها حركات التحرر الوطني المعترف بها من قبل الأمم المتحدة تعد نزاعات مسلحة دولية، تطبيقا للمادة 14 من البروتوكول الأول لاتفاقيات جنيف لعام 1977 ، مما يسمح لهم بإرسال واستقبال ممثلين دبلوماسيين، والمشاركة في المؤتمرات والاجتماعات الدولية (بما في ذلك تلك المتعلقة بحقوق الإنسان) وإبرام الاتفاقيات الدولية، وأخيرًا لا يعترف القانون الدولي صراحةً بحقهم في استخدام القوة المسلحة، لكنه لا يحظر ذلك أيضًا، حيث أكدت قرارات عديدة للجمعية العامة للأمم المتحدة على شرعية استخدام القوة من قبل حركات التحرر الوطني [48] .

أسست جبهة البوليساريو Polisario بدعم جزائري في مخيمات للاجئين الصحراويين جنوب غرب الجزائر لتستضيف ما يقدر عدده الآن بنحو 155,000 لاجئ ، وكانت تُدار هذه المُخيّمات من قبل جبهة البوليساريو Polisario وبدعم كبير من الوكالات الإنسانية متعددة الأطراف والفاعلين من الدول العربية والغربية ، ومع استمرار المأزق القائم بين جبهة البوليساريو Polisario والمغرب حول مطالب كلا الطرفين بأراضي الصحراء الغربية التي لا تتمتع بالحكم الذاتي والمعروفة باسم " آخر المستعمرات الإفريقية " ، ويسبب رفض الجزائر وجبهة البوليساريو Polisario السماح للاجئين الصحراويين بالاندماج محليا مع

سكان البلدة العسكرية الجزائرية المتاخمة المعروفة باسم (تندوف)، فقد أبدت جبهة البوليساريو Polisario رسمياً قدرتها على تنظيم المُخيمات داخلياً وتطوير البنى السياسية والتربوية والصحية والاجتماعية والخدماتية لتلبية حاجات مواطنيها من اللاجئين [49] .

ولا يمكن تجاهل الدور الليبي ودعمه المالي والعسكري لجبهة البوليساريو Polisario، منذ عام ١٩٧٣، حيث وفر نظام القذافي مساعدات مالية مهمة شملت الأسلحة والتدريب لبعض وحدات البوليساريو Polisario والمساعدات الطبية، إلى جانب توفير الدراسة المجانية لأبناء الصحراء في الجامعات والمعاهد الليبية ، وقد تعزز دعم ليبيا لجبهة البوليساريو Polisario بعد التقارب الليبي الجزائري ، وقد تأكد ذلك من خلال تصريحات قادة الجبهة بأن ٨٠% من التجهيزات العسكرية للبوليساريو كانت تأتي من ليبيا [50].

وبالرجوع إلى البيان السياسي التأسيسي للجبهة بتاريخ 10 آيار عام 1973، الذي أكدت فيه على أنه " إزاء تشبث الاستعمار بالبقاء مسيطرا على شعبنا العربي الأبي ومحاولة تحطيمه بالجهل والفقر والتمزق والفصل عن الأمة العربية ، وإزاء فشل كل الوسائل السلمية، سواء التي قامت بها الحركات العفوية، أو المنظمات المرفوضة أو التي تبنتها بعض الأطراف. تتكون الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب كتعبير جماهري وحيد متخذة العنف الثوري والعمل المسلح وسيلة للوصول بالشعب العربي الإفريقي إلى الحرية الشاملة من الاستعمار الإسباني وضرب مؤامراته"، يظهر جليا أنه إلى جانب خطها السياسي المناهض للاحتلال الإسباني، فإن الجبهة قد التجأت إلى العمل المسلح كأسلوب في النضال والجهاد من جهة وكوسيلة لإثبات وجودها وجلب المساعدات الخارجية من جهة أخرى[51] .

وسجلت أولى نشاطاتها ضد الوحدات العسكرية الإسبانية في كل من الخنقة وتيفاريتي وبير لحلو، ففي 20 آيار 1973 أي بعد عشرة أيام من نشأتها، قامت الجية بشن هجوم على مقر عسكري اسباني بالخنقة ، واستتبع ذلك نشر بيان في نواكشوط بتاريخ 20 تموز 1973 بينت فيه أنها شنت حرب عصابات ضد عدد من الحصون الإسبانية، وتزامن ذلك مع تلقي الجبهة الدعم مباشرة من الجزائر، ونتيجة ذلك تبنت الجبهة بعض العمليات ضد الإسبان خلال عام 1974، وفي العام نفسه اقتحمت قوات البوليساريو Polisario مركزا إسبانياً من أجل الاعتراف بها على غرار جبهة التحرير الوطنية من طرف لجنة تقصي الحقائق الأممية التي كان من المقرر أن تنظم جولتها إلى المنطقة في تموز 1975، غير أن اللجنة لم تلتق إلا بصحراويي تندوف الذين أعلنوا أنهم ممثلين من طرف جبهة البوليساريو Polisario [52] .

لقد كانت الحملة العسكرية على الاسبان في السنتين الأوليتين خفيفة واشترك فيها عدد من الجنود المسلحين الذين يشنون من حين إلى آخر هجمات واشتباكات على طريقة الكر والفر ، ومن بين الأحداث المعروفة كانت معركة الجيب الأحمر التي حدثت في كانون الاول 1974 عندما تم القبض على مسلحين

من البوليساريو Polisario من قبل السلطات الاسبانية وتم سجنهم، كما أن هنالك هجوم آخر استهدف تخريب المحطتين الرئيسيين لا ستخرج الفوسفات في بوكراع وذلك في شباط 1975 ، وأيضا اختطاف 9 من رجال الأعمال الاسبان في 11 آذار 1975 وأخيرا هجوم على مقر الشرطة الإقليمية قلتة زمور في 14 آيار 1975[53] .

كانت الحكومة الليبية أكثر دعما للجهة وزودتها بأجهزة البث وأرسلت اليها مجموعة من الأسلحة ، اما موريتانيا فعلى الرغم من فقرها فلم تكن بوسعها توفير المساعدة المادية للبلساريو إلا أنها وفرت لها المكان الأمن على أراضيها لبناء قاعدة تنطلق منها الجبهة لشن عملياتها، بالإضافة إلى اعطاء بعض الصحراويون جوازات سفر واحتضنت نشاطاتهم [54] .

وهذا دفع الإسبان إلى الإعلان في آب 1975 عن عزمهم على تنظيم استفتاء لتقرير المصير في الصحراء ، وتم إعداد إحصاء سكاني ، والذي يشكل حتى يومنا هذا، الأساس لحل المشكلة السياسية بين المغرب وجبهة البوليساريو Polisario [55] ، وبالفعل فقد شرعت مدريد في ترتيب البيت الصحراوي من خلال المفاوضات مع مختلف الأطراف بهدف التوصل إلى اتفاقيات ثنائية تضمن مصالح الإسبان من جهة، وتبقي على فتيل قابل للاشتعال متى ما استدعت ملفات إسبانيا العالقة في المنطقة [56] .

لكن الملك المغربي الحسن الثاني رفض المقترح الاسباني، بحجة ان نتيجة الاستفتاء وان كانت لصالح الاستقلال ، فلن يؤدي استقلالها الاسمي إلا إلى تغطية استمرار النظام الاستعماري في الصحراء [57] ، واشترط الحصول من الأمم المتحدة على الموافقة باللجوء إلى محكمة العدل الدولية للبت في المصير السياسي للمنطقة غداة الاستعمار [58] ، وإن كان الطرح الأول لحل مشكلة الصحراء قد ارتضى الاحتكام إلى الاستفتاء ، إلا أن هذا الطرح قد باء بالفشل لوجود اختلاف آخر جوهري حول من له الأحقية في التصويت في الانتخابات ، ناهيك عن الخلاف حول مفهوم – الاستفتاء – نفسه ، والذي فسره كل طرف بطريقة مغايرة ، ففي حين اعتبرته جبهة البوليساريو Polisario أنه الاختيار ما بين الانضمام إلى المغرب أو الانفصال عنه ، فسره المغرب بأنه يمكن أن يتمثل في أي شيء دون اقتطاع أي شبر من أراضيه [59] .

وفي 16 تشرين الأول 1975 اصدرت محكمة العدل الدولية قرارا اكدت فيه على ان الصحراء الغربية لم تكن أرضا بلا صاحب عندما احتلتها إسبانيا، وان هناك علاقات قانونية تربط بينها وبين المغرب من جهة، وموريتانيا من جهة أخرى، الأمر الذي أدى إلى إرجاء الاستفتاء وخوفا من القوة الصاعدة لجبهة البوليساريو Polisario والتحالف الذي يمكن أن يحصل بين هذه الجبهة وإسبانيا في إطار الاستقلال الممنوح، قام الحسن الثاني في بداية تشرين الثاني بمسيرة خضراء [60] أدت إلى التخلي

الإسباني عن الإقليم والتوقيع على اتفاقيات مدريد الثلاثية بتاريخ 14 تشرين الثاني 1975 ومغادرة المنطقة [61] .

ثالثا : دور البوليساريو Polisario في تأسيس الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية

يعد نزاع الصحراء الغربية بالنسبة للبوليساريو مسألة تقرير مصير أولا وقبل كل شيء ، وقد قامت البوليساريو Polisario، بكل توافق وانسجام، ببيان أن مطلبها الوحيد هو بخصوص التطبيق السليم للقانون الدولي وعلى وجه الخصوص حق تقرير المصير، وبالفعل قامت الأمم المتحدة وبشكل متكرر بالتأكيد على أن القرار رقم 1514 (الخامس عشر) [62] ، ينطبق على الصحراء الغربية ، وفضلت الجبهة حق تقرير المصير وفق الاستفتاء ، الذي يعد أحد الأساليب المعترف بها بالنسبة لحل المسائل المتعلقة بإجلاء الاستعمار [63] .

تمسكت جبهة البوليساريو Polisario بموقفها القائم على إجراء استفتاء لتقرير مصير الصحراء وتحقيق الاستقلال وترى البوليساريو Polisario أن ما يدعيه المغرب من أن الصحراء جزء لا يتجزأ من التراب المغربي منذ القدم، بالاستناد إلى وثائق تاريخية تثبت أن شيوخ القبائل الصحراوية كانوا قد بايعوا العرش العلوي، إنما هو محض إفتراء، فهناك أدلة تشير إلى خلاف هذا الإدعاء، وتستند في ذلك إلى ما ذهبت إليه في رأي محكمة العدل الدولية الاستشاري بهذا الخصوص، الصادر في تشرين الاول ١٩٧٥ ، كونه لم يقر بوجود أي علاقة سياسية تحول دون تطبيق حق تقرير المصير للشعب الصحراوي، إذ توصلت المحكمة إلى نتيجة مفادها، بأنه لم يثبت لديها وجود رابطة قانونية من شأنها إعاقة تطبيق القرار الرقم ١٥١٤ والخاص بتصفية الاستعمار من منطقة الصحراء الغربية، ولاسيما حق تقرير المصير لسكان المنطقة الصحراوية [64] .

واعلنت جبهة البوليساريو Polisario موافقتها بما اقرته محكمة العدل الدولية في عام 1975 وجميع قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة ذات الصلة، وبالتالي عدت ذلك حق شعب الصحراء الغربية في تقرير المصير والاستقلال وانه حق غير قابل للتصرف وغير قابل للمساومة ولا يمكن أبدا أن يتأثر بمرور الوقت أو بالامر الواقع الذي تفرضه المغرب بالقوة في الإقليم [65] .

ومنذ الإعلان عن تأسيسها في آيار ١٩٧٣، استقرت جبهة البوليساريو Polisario في الجزائر، واتخذت من مدينة تندوف مقراً لها ، باشرت البوليساريو Polisario العمل المسلح، بهدف تصفية الاستعمار الإسباني في الأقاليم الصحراوية، وهو ما دفع إسبانيا إلى التفكير ملياً في مخرج من الصحراء، وعلى إثر انسحاب إسبانيا من الصحراء، أعلنت البوليساريو Polisario في ٢٧ شباط ١٩٧٦ عن قيام " الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية" كيان الصحراويين المستقل" [66] .

وتستند وجهة نظر البوليساريو Polisario في ذلك إلى وجود العديد من الفوارق بين الشعبين المغربي والصحراوي، حيث ترى أن الشعب الصحراوي له خصوصيته وهويته المتميزة، منها الجغرافية عبر سلسلة جبال الأطلس، اللهجة الحسانية، نمط العيش والاقتصاد، فضلاً عن الاختلاف الواضح في الثقافة والعادات كاللباس والسكن وبالتالي تكون القضية الصحراوية قضية تميز ثقافي، حيث تم توظيف هذا التميز الثقافي سياسياً من قبل أصحاب النزعة الانفصالية للتجزئة مع المغرب وموريتانيا [67].

وفي السياق ذاته تؤكد البوليساريو Polisario إن عدم إدعاء المغرب منذ استقلاله عام ١٩٥٦ وحتى عام ١٩٧٥ ، بعائدية الصحراء له، وقبوله مشروع تقسيم الصحراء مع موريتانيا يثبت بما لا يدع مجالاً للشك، على استقلالية الصحراء ، كما أن رؤية المغرب للبوليساريو كونها لا تمثل الشعب الصحراوي، وأنها مجرد أداة بيد النظام الجزائري قوبلت بالرفض من جانب البوليساريو Polisario، وتفند الأخيرة ذلك بقولها، أنه لو كانت بالفعل كذلك لما استطاعت من إعلان قيام دولة واعتراف أكثر من سبعين دولة بها، فضلاً عن حصولها على عضوية منظمة الوحدة الأفريقية، وعضوية الاتحاد الأفريقي لاحقاً ، فالبوليساريو Polisario هي التي تفاوض، ووقعت خطة تسوية واتفاقية وقف إطلاق النار برعاية أممية، وقد بررت عدم قبول المغرب إجراء استفتاء حق تقرير مصير الصحراء والحفاظ على الوضع الراهن نظراً للاستفادة الكبيرة التي يجنيها المغرب من ثروات الصحراء الطبيعية والبحرية [68] .

افضت اتفاقيات مدريد الثلاثية على تقسيم المنطقة بين المغرب و موريتانيا ، إلا أن نتيجة هذه الاتفاقيات اثارت سخط الحكومة الجزائرية كثيرا لأنها لم تكن طرفا فيها، فقامت بمساندة البوليساريو Polisario [69] واستضافتها على أراضيها في منطقة تندوف وتم الإعلان عن قيام ما يسمى بـ"الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية" [70] حيث تولى الإعلان عنها كل من رئيس المجلس الوطني المؤقت، احمد ولد زايو، والأمين العام المساعد لجبهة البوليساريو Polisario محفوظ علي بيبا. وبتاريخ 4 آذار 1976 تم تأسيس أول حكومة صحراوية برئاسة محمد لمين ولد أحمد الذي انتخب رئيسا لمجلس الوزراء ، وقد كانت أهم دوافع هذا الإعلان، حسب أحمد بابا مسكي، هو التخوف من أن تظل اتفاقية مدريد البديل القانوني الوحيد للنظام السابق، وأن تحرز على المصداقية لدى الرأي العام الأجنبي[71] .

وعند اجراء مقارنة بسيطة بين بيان الثورة الصحراوية لجبهة البوليساريو Polisario الأول بتاريخ 10 آيار 1973، والبيان السياسي لقيام ما يسمى بـ "الجمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية" بتاريخ 27 شباط 1976، سيكشف بالتأكيد عن الحقيقة الثابتة التي لن تمسها ادعاءات الانفصاليين، بأن الجبهة إنما أسست كتعبير جماهيري وحيد، متخذة العنف الثوري والعمل المسلح وسيلة للوصول بالشعب الصحراوي العربي والإفريقي، إلى الحرية الشاملة من الإستعمار الإسباني وضرب مؤامراته، ولم تكن في أساسها دعوة للانفصال عن المملكة المغربية وتأسيس دولة مستقلة صحراوية مستقلة[72] .

وقد تم اعلان عن جمهورية العربية الصحراوية الديموقراطية من طرف المجلس الوطني الصحراوي المؤقت لسد الفراغ القانوني الذي خلده الاستعمار الاسباني، وقسمت مخيمات اللاجئين الي 22 دائرة أو مقاطعة أطلقت على مختلف المناطق في الصحراء الغربية وتتوزع هذه الدوائر عبر ثلاث ولايات رئيسية سميت بأسماء المدن الأساسية في الصحراء الغربية وهي (العيون ، الداخلة ، السمارة)، وعلى مستوى الادارة تم تنظيم السكان في وحدات إدارية ، وتتولى تأدية الوظائف الرئيسية للدوائر خمس لجان شعبية المكلفة بتنظيم مختلف النشاطات مثل التربية رعاية الصحية والطفولة وكذلك الشؤون الاجتماعية والحرف وتوزيع المؤن ، وعلى مستوى الدائرة يجتمع المؤتمر الشعبي المكون من كل السكان بمعدل مرة كل سنة الانتخاب المجلس الشعبي الذي يتولى مهمة إدارة الشؤون اليومية للدائرة، ورؤساء المجالس الشعبية للدوائر هم أعضاء في المجلس الوطني الصحراوي [73] .

والذي من مهامه المصادقة على عدة معاهدات وقوانين، صادقت على القانون العضوي المتضمن تنظيم المجلس الوطني وعمله وكذلك العلاقة الوظيفية بينه وبين الحكومة والقانون الأساسي للقضاة، وقانون حماية البيئة وقانون حماية الملكية العامة والقانون المنظم للسجون ، وقانون التعدين والقانون المنظم للمساجد ، وبروتوكول حول النظام الأساسي للمحكمة الإفريقية للعدل وحقوق الإنسان، وبروتوكول اتفاقية الاتحاد الإفريقي لمنع الإرهاب ومكافحته والميثاق الإفريقي للديمقراطية والإنتخابات والحكم وأن ينعقد المؤتمر الشعبي كل أربع سنوات ليضع التوجيات السياسية الرئيسية لتنظيم المكتب السياسي وانتخاب اللجنة التنفيذية [74] .

تتجاذب قضية الصحراء رؤيتان متناقضتان، هما الرؤية المغربية التي تستند الى الحقوق التاريخية، ورؤية البوليساريو Polisario والجزائر التي تعتمد على مبدأ تقرير المصير المفضي الى تأسيس دولة مستقلة. ولذلك اندلعت بعد استرجاع المغرب إقليم الصحراء مباشرة حرب بين المغرب والجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب [75] والتي كانت بداية لتفجير الصراع المسلح بين المغرب وجبهة البوليساريو Polisario التي تم تسليحها من قبل دول عربية ظلت تدعمها عدة سنوات ماليا وسياسيا [76] .

مع الرحيل المتسرع لإسبانيا من الإقليم، في شباط 1976، بدأت حرب طويلة ودموية وضعت في البداية جبهة البوليساريو Polisario ضد المغرب وموريتانيا [77] ، واثر ذلك حدثت حملة من الاعتقالات في المنطقة التي احتلها المغرب ابتداء من عامي 1976/1975 ، وقد نزح جزء كبير من السكان المدنيين الصحراويين نحو اللجوء في الجزائر والنزوح الداخلي لأولئك المحصورين في المدن الصحراوية، مما أدى إلى إنهاء تواجد السكان البدو ، وتم القبض على مئات الأشخاص واختفوا في ذلك الوقت [78] .

ووضعت جبهة البوليساريو Polisario موريتانيا في وضع حساس للغاية لاسيما منذ الهجوم على نواكشوط عام 1976 والذي توفي فيه الأمين العام لجبهة البوليساريو Polisario مصطفى السيد ، حين طلبت موريتانيا المساعدة من فرنسا للتدخل عسكريًا في النزاع من خلال عملية لامانتين عام 1977، وتم أخذ العديد من أسرى الحرب بين الطرفين في ذلك الوقت ، وتم التوقيع على اتفاق الجزائر في 5 آب 1979، مما أدى إلى تخلي موريتانيا عن الحرب ضد جبهة البوليساريو Polisario، وفي هذا الاتفاق، تخلت موريتانيا عن أي مطالبة إقليمية بالصحراء الغربية وانسحبت من الحرب، كما أشارت إلى نقل الأراضي التي تسيطر عليها موريتانيا إلى جبهة البوليساريو Polisario [79].

ونتجت عن تلك الحرب بين جبهة البوليساريو Polisario من جهة والمغرب وموريتانيا من جهة أخرى ، عسكرة الحياة اليومية للشعب الصحراوي ، حتى النساء شاركت وبقوة في هذا الصراع ، وفي التجربة التاريخية للمرأة حول العالم، تؤدي العسكرة والعنف المسلح إلى تعزيز تقسيم أدوار الجنسين، فضلاً عن زيادة العنف ضدهما ، وفي الصحراء الغربية، تجاوز الاحتلال والحرب تماما خيارات وقرارات حياة المرأة الصحراوية ، ففي حين انضم العديد من الرجال إلى النضال العسكري [80] ، وعلى الرغم من وجود بعض النساء اللاتي قاتلن في جبهة البوليساريو Polisario، إلا أنهن كن في الغالب مسؤولين عن البقاء والرعاية والدعم الاقتصادي والعاطفي لبقية أفراد الأسرة ، ومع ذلك، فإن هذا الخط الفاصل في الأدوار لا يمكن أن يجعلنا نتجاهل حقيقة أن العديد من النساء، بينما يستجيبن للتفويض التقليدي للنوع الاجتماعي، بقين في النضال السري ضد الاحتلال، وقامن بعمل سياسي محفوف بالمخاطر للغاية [81] .

أصبحت الصحراء الغربية منطقة يسكنها الخوف والقلق المستمر ، مع وجود المئات من المفقودين ، وامتداد الشبهة إلى أي صحراوي لم يظهر امتثاله للنظام، والاحتلال العسكري المغربي إلى جانب وصول أعداد كبيرة من المدنيين بسبب سياسة إعادة السكان التي يرعاها نظام الحسن الثاني ، وقد أدى توطيد الاستثمار الديموغرافي في الصحراء الغربية إلى خلق سياق من الإرهاب والسيطرة الذي قوض العلاقات الاجتماعية وحياة الشعب الصحراوي في وطنه [82] .

ومن ناحية أخرى، وكاستراتيجية للسيطرة على السكان ومنع دعمهم المحتمل لجبهة البوليساريو Polisario، تم تهجير عدد كبير من السكان البدو قسراً، إما إلى الملجأ الجزائري أو إلى المراكز الحضرية التي كانت تسيطر عليها السلطات المغربية في المدة ما بين 1975 و1979 ، وعلى مدى ما يقرب من عقدين من الزمن، كانت الممارسات التقليدية للصحراويين محظورة بحكم الأمر الواقع أو كانت تنطوي على مخاطر هائلة لمن ينفذها [83] .

وتجددت المعارك العديدة بين الجيش المغربي وجبهة البوليساريو Polisarioفي آب 1980، واثر ذلك بدأ المغرب في بناء الجدار الذي انتهى بتقسيم الأراضي الصحراوية من الشمال إلى الجنوب ، وفي

عام 1987 تم تعزيز الجدار الرملي بالحجر وأنظمة التحكم والتواجد العسكري وتعدين المنطقة وبطاريات المدفعية ، لقد كان هذا الجدار مسرحًا لضحايا الألغام واعتقالات واختفاء الأشخاص الذين حاولوا عبوره، خاصة خلال السنوات الأولى من التسعينيات، وكان تطور النزاع المسلح محدودا منذ ذلك الحين، على الرغم من أن القوات الصحراوية توغلت، في تشرين الاول 1989، أكثر من 50 كيلومترا داخل الجدار لتنفيذ ما يسمى "معركة أم دريكة"، متغلبة على التكتيكات الدفاعية للمغرب ، وأدى تطور النزاع والضغوط الدولية إلى إجراء مفاوضات مع جبهة البوليساريو Polisario، عبر الأمم المتحدة، مما أدى إلى وقف إطلاق النار عام 1991[84].

الخاتمة

- استنتج الباحث في هذه الدراسة بعد التعرف على منطقة الصحراء الغربية من حيث موقعها الإستراتيجي واصل سكانها وثرواتها، وكذلك جوانب الصراع القائم بين الدول المعنية في ضوء المتغيرات مع أخذ بطبيعة الأزمة في الصحراء الغربية بأن الاستعمار الغربي المتمثل باسبانيا هو من من شكل هذه الأزمة .
- يبدو أن الاستعمار الغربي للقارة الافريقية كانت له آثار عديدة ومختلفة في العلاقات بين الدول بعد حصولها على الاستقلال ، فبالاضافة الى مشكلة الحدود فأن الأنظمة السياسية بدول شمال غرب أفريقيا كانت متنوعة ، الامر الذي انعكس بشكل سلبي على استقرار الأوضاع في الصحراء الغربية .
- يمكن القول أن جبهة البولساريو والتي تعتبر الممثل الشرعي الوحيد عن الشعب الصحراوي استحضار كل مجهوداته لمواجهة التحديات التي تواجهها ، كما ان إيجاد حل الأزمة في الصحراء الغربية يكمن في بناء الثقة بين الأطراف المعنية (المغرب الجزائر. موريتانيا) ، وايثار دور الدبلوماسية الرسمية والشعبية القائمة على تبادل الرأي بين ممثلي المجتمع المدني وممثلي الدول المجاورة، وهي بدورها تساهم في حل القضية نظرا للتاريخ المشترك بينهما.
- ان التحول من مقارعة الاستعمار الى تأسيس دولة مستقلة يؤكد بأن الجبهة قد انتقلت من قيادة ثورة تحررية، تنطلق من الصحراء عمقا ومنطلقا وتعانق المغرب العربي فضاء لها ومدى، الى كيان مستقل يعتمد في وجوده على الدعم الخارجي ، لتشكل الجبهة سكيناً في خاصرة المغرب .
- تعد الصحراء الغربية بالنسبة للبوليساريو بأنها ليست أرضا بلا مالك كما كانت تزعم إسبانيا أيام الاحتلال، بل إن الصحراويين شعب له هويته الخاصة وإرادته التي يجب احترامها. والصحراويون الذين أخرجوا الإسبان بقوة السلاح قادرون على مواصلة الكفاح المسلح ضد أي طرف يحتل أرضهم أو أطراف تقتسمها حتى التحرير وإقامة الدولة المستقلة.

المراجع

(1) جبهة البوليساريو : منظمة سياسية تأسست في عام 1973 تُعرف باسم حركة تحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب ، هدفت في بادىء الامر الى شن كفاح مسلح ضد الاحتلال الإسباني الذي استمر حتى عام 1975، وعندما قرر الإسبان السماح لموريتانيا والمغرب بتقسيم المنطقة واحتلالها، خاضت جبهة البوليساريو حربًا لطرد الجيشين ، وأجبرت موريتانيا على التخلي عن مطالبها بالصحراء الغربية في عام 1979 واستمرت في حملتها العسكرية ضد المغرب حتى وقف إطلاق النار عام 1991 . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Anne Lippert, Sahrawi Women in the Liberation Struggle of the Sahrawi People, The University of Chicago Press, 1992 , P. 638 .

(2) المحيط الأطلسي Atlantic Ocean ثاني اكبر المحيطات في العالم ، تبلغ مساحته (72.581) مليون كيلومتر مربع، ويبلغ حجم المياه فيه (30317) مليون كيلومتر مكعب. للمزيد من التفاصيل ينظر : ديار حسن كريم ، الجغرافيا الفلكية، الرياض ، الجنادرية للطباعة والنشر ، 2015 ، ص 105 .

(3) خالد صلف عبد الجبوري، موقف الاتحاد السوفيتي من مشكلة الصحراء الغربية في ظل الاحتلال الاسباني (1973 – 1976) ، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث ، المجلد الثالث ، العدد الثامن ، 2023، ص 275 .

(4) مونية رحيمي، جبهة البوليساريو الانفصالية : قراءة تاريخية في ملابسات النشأة والتحول ، مجلة ليكسوس ، العدد 46 ، آذار 2023 ، ص 31 .

(5) اتفاقية طليطلة : وتعرف أيضا بـــ " اتفاقية ألكاسوفاس" تم توقيعها بين الملوك الكاثوليك في قشتالة وأراغون ، وأنهت تلك الاتفاقية حرب الخلافة القشتالية ، التي انتهت بانتصار القشتاليين على البرتغاليين ، وتم الاعتراف بإيزابيلا كملكة لقشتالة بينما وصلت البرتغال إلى الهيمنة في المحيط الأطلسي . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Bailey W. Diffie and George D. Winius , "In a war in which the Castilians were victorious on land and the Portuguese at sea " in Foundations of the Portuguese empire 1415–1580, volume I, University of Minnesota Press, 1985, P.152.

(6) مونية رحيمي، المصدر السابق ، ص 32 .

(7) جيرمان عياش ، أصول حرب الريف ، ترجمة محمد الأمين البزاز وعبدالعزيز التلمساني خلوق ، الدار البيضاء ، مطبعة النجاح الجديدة، 1992 ، ص 52 – 54 .

(8) طيب باي سليمان، شرعية الاعتراف الامريكي بسلطة المغرب على الصحراء الغربية على ضوء قرارات الأمم المتحدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2020 ، ص 52 – 54 .

(9) الكتاب الأبيض حول الصحراء المغربية ، الرباط ، المطبعة الملكية المغربية ، حزيران 2023 ، ص 15 .

(10) محمد عبد الكريم الخطابي : ولد في أغادير شمال المغرب في عام 1882، نشأ نشأة دينية، تعلم على يد والده وحفظ جزءاً من القرآن الكريم، درس في فاس ثم في جامعة القرويين للمدة 1905–1909، عمل معلماً وقاضياً في مليلة عام 1913، اعتقله الأسبان في عام 1915 نتيجة تعاطفه مع ألمانيا خلال الحرب العالمية الأولى ، إلا أنه فرّ من السجن ووحد صفوف القبائل المغربية لمواجهة الأسبان، وقادها بعد وفاة والده في عام 1920، لمقاتلة الأسبان ، أسس جمهورية الريف عام 1921، اضطر إلى الاستسلام في عام 1926، ونفي إلى جزيرة في المحيط الهندي، وأثناء نقله إلى مدينة مرسيليا مرت الباخرة بمصر عام 1947، وتمكن الوطنيين المغاربة المقيمين هناك من فك أسره ونقله إلى القاهرة كلاجئ سياسي توفي فيها عام 1963. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد علي داهش، محمد عبد الكريم الخطابي: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاحتلال، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 2002.

(11) عبد الوهاب عبد العزيز محمود أبو خمرة، التطورات السياسية في المغرب 1930–1956، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة تكريت كلية التربية 2009، ص54.

([12]) جاسم شعلان، مشكلة الصحراء المغربية وانعكاسها على مستقبل الامن القومي العربي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 19 ، العدد 4، 2011، ص 674 .

([13]) المصدر نفسه ، ص 674 – 675 .

([14]) الثورة الجزائرية : اندلعت في تشرين الأول 1954 بقيادة جبهة التحرير الوطني المسلحة؛ هدفها استقلال البلاد، أطلقت أول رصاصة من جبال الأوراس شرق الجزائر ، وتواترت العمليات المسلحة في مناطق مختلفة من البلاد، مع توزيع المنشورات باللغتين العربية والفرنسية، وأصدرت السلطات الفرنسية مرسوم بتاريخ 5 تشرين الثاني 1954، قرارا يقضي بحلّ كل المنظمات والهيئات السياسية الجزائرية والقبض على أكثر من 500 فرد من مناضلي ومسؤولي الحركة الوطنية، لتبدأ سلسلة من الملاحقات التي تزامنت مع عدة عمليات مسلحة، ضدّ مواقع وهيئات وشخصيات فرنسية، وجاء "مؤتمر الصومام" في 20 آب 1956، ليعيد ترتيب بيت الثورة، بعد تضييق الجيش الفرنسي على أهم منافذها في منطقة الشرق الجزائري. وبتوصية من المؤتمر، تم تقسيم البلاد إلى ست ولايات، تعمل وفق أوامر وتعليمات قيادة الثورة، وكان هذا التأثير الكبير الذي أحدثته حرب التحرير على السلطات الفرنسية، ان دعا الرئيس الفرنسي شارل ديغول في خطاب له بتاريخ الرابع من حزيران عام 1958 بالجزائر، قادة جبهة التحرير علنا إلى المصالحة، وترتب عن هذا الإعلان ، عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في القاهرة بتاريخ 19 أيلول 1958. للمزيد من التفاصيل ينظر: زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، مؤسسة إحدادن للطباعة والنشر، الجزائر العاصمة، 2007 .

([15]) مونية رحيمي، المصدر السابق ، ص 35 .

([16]) محمد الخامس : محمد بن يوسف بن الحسن الأول ولد في عام 1910 في الرباط ، تولى عرش المغرب عام 1927، تقارب مع الوطنيين وأبرم وثيقة الاستقلال عام 1944 عارض السياسة الاستعمارية الفرنسية ، ورفض جميع المشاريع الإصلاحية التي عرضتها عليه الإدارة الفرنسية على الحكومة المغربية ، نُفي إلى مدغشقر في 20 آب 1953، وكان لنفي السلطان محمد الخامس أثر قوي في تصعيد المقاومة ضد المحتل، أفرج عنه مطلع تشرين الثاني 1955، كان له دور مهم في تحقيق استقلال المغرب عام 1956، توفي عام 1961 . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الجليل مزعل بنيان الساعدي ، الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الأقصى حتى عام 1961، كلية التربية . الجامعة المستنصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2003 .

([17]) مونية رحيمي، المصدر السابق ، ص 36 .

([18]) جرت مفاوضات إيكس ليبان في فرنسا بين ممثلي الحركة الوطنية المغربية والسلطات الفرنسية في آب 1955، بعد نهاية الحماية الفرنسية على المغرب، ودامت هذه المفاوضات خمسة أيام ، انتهت المفاوضات في مرحلة أولى بتعيين مجلس للوصاية للإشراف على العرش بعد إزاحة السلطان غير الشرعي الذي نصبته فرنسا والمعروف بابن عرفة، ولكن بسبب الأوضاع، قبلت فرنسا عودة السلطان محمد الخامس إلى المغرب في 1955، وتوقيع اتفاقية الاستقلال في 2 آذار 1956 مع فرنسا. للمزيد من التفاصيل ينظر : عبد اللطيف جبرو ، إيكس ليبان: ملفات وحقائق، الرباط، 2002 .

([19]) زكي مبارك، موقف محمد بن عبدالكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات إيكس ليبان غشت 1955 ، مجلة أفكار وآفاق، الجزائر، العدد 2، 2011، ص 91 – 93.

([20]) حزب الاستقلال : حزب سياسي مغربي تأسس في بداية عام 1944 ، وهو أول حزب سياسي اعلن في اهدافه على ضرورة استقلال المغرب ، وكان يعرف في البداية باسم "كتلة العمل الوطني"، وانتخبت لجنتها في كانون الثاني 1937 علال الفاسي رئيساً لها، وأصدرت الإقامة العامة الفرنسية بالمغرب في عام 1937 قرارا بحل الكتلة وأقفلت مكاتبها بالقوة، وفي عام 1944 تم إعادة أعضاء الكتلة من جديد تحت مسمى حزب الاستقلال في كانون الثاني 1944، وتم تقديم ما عرف في تاريخ المغرب بوثيقة المطالبة بالاستقلال. للمزيد من التفاصيل ينظر : كفاح كاظم عكال الخزعلي ، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب 1944 – 1956 ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة – كلية الاداب ، 1983.

([21]) مونية رحيمي، المصدر السابق ، ص 37 – 39 .

(22) عبد المجيد مصدق، كرونولوجيا قضية الصحراء المغربية بين مطرقة الخارج وسندان الداخل، مجلة الطريق ، العدد 334، 29 تشرين الأول 2020 ، ص 13 – 14 .

(23) الكتاب الأبيض ، المصدر السابق ، ص 17 – 18 .

(24) مونية رحيمي، المصدر السابق ، ص 37 – 39 .

(25) عبد المجيد مصدق، المصدر السابق ، ص 14 .

(26) حركة " الرجال الزرق" وهي حركة مقاومة من أجل تحرير الاراضي الخاضعة للأحتلال لاسباني والتي تأسست في تموز 1972 من قبل إدوارد موحا كاسم حركي بينما اسمه الحقيقي هو الياس بشير فغيغ ، وسرعان ما انتهت بعد عام واحد دون تحقيق أي نتائج ملموسة. للمزيد من التفاصيل ينظر : ادومة بابكر احمد محمد، نشأة وتطور ألازمة في الصحراء الغربية، مجلة الدراسات العليا - جامعة النيلين، المجلد 51 ، العدد 3 ، 2020 ، ص 510 .

(27) المصدر نفسه ، ص 510 .

(28) أحداث الزملة : اضطرابات وقعت في حزيران عام 1970، والتي بلغت ذروتها في مجزرة الفيلق الإسباني ضد المدنيين في الزملة بنواحي مدينة العيون، في الصحراء الغربية ، وكانت بدايتها عندما دعت حركة التحرير إلى مظاهرة كبيرة من أجل هدفها للاستجابة ضد الاحتلال الإسباني للصحراء الغربية، وحدثت مناوشات بين المتظاهرين وقوات الشرطة ، أدت الى قتل ما لا يقل عن أحد عشر شخصا. للمزيد من التفاصيل ينظر : طاهر مسعود ، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، الرباط ، 1998، ص 31 .

(29) الوالي مصطفى السيد : مناضل صحراوي ، وُلِد في عام 1949 في مخيم صحراوي بدوي شمال موريتانيا ، وحصل على منحة دراسية للالتحاق بكلية الحقوق بجامعة محمد الخامس في الرباط عام 1970، وهناك درس القانون والعلوم السياسية، أسس مع عدد من المناضلين الصحراويين جبهة البوليساريو في عام 1973 ، أعلن قيام الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية في عام 1975 ، وفي 9 حزيران 1976 قُتل الوالي بشظية اخترقت رأسه أثناء عودته من غارة كبرى شنتها جبهة البوليساريو على العاصمة الموريتانية نواكشوط ، وحل محله محمد عبد العزيز في المؤتمر الشعبي العام الثالث لجبهة البوليساريو في آب 1976. للمزيد من التفاصيل ينظر :
https://kids.kiddle.co/El-Ouali_Mustapha_Sayed

(30) مونية رحيمي، المصدر السابق ، ص 42 .

(31) ادومة بابكر احمد محمد، المصدر السابق ، ص 511 .

(32) كارلوس ميغيل رويث، الصحراء الغربية 1975 – 2005 ، ترجمة مصطفى محمد الأمين ، الرباط، نشرة معهد ايلكانو الملكي ، 2005 ، ص 3 .

(33) عبد المجيد مصدق، المصدر السابق ، ص 15 .

(34) ادومة بابكر احمد محمد، المصدر السابق ، ص 512 .

(35) الحسن الثاني : ثاني ملوك المملكة المغربية بعد الإستقلال، والملك الثاني والعشرين للمغرب من سلالة العلويين الفيلاليين، ولد في الرباط عام 1929 وهو أكبر الأبناء الذكور للملك محمد الخامس ، تلقَّى تعليمه المبكر في المدرسة المولوية، ثم التحق بالكلية الملكية بالرباط، حصل على شهادة البكالوريا في عام 1947 ، ونال درجة الماجستير في القانون العام من جامعة بوردو في عام 1952 ، وخدم في وقت لاحق في البحرية الفرنسية، رافق والده محمد الخامس في منفاه في كورسيكا ثم إلى مدغشقر عندما خلعته سلطات الانتداب الفرنسية عن العرش، وعمل الأمير الحسن في المنفى كحلقة وصل بين والده وبين الشعب المغربي في الداخل والخارج، تولَّى العديد من المناصب قبل الاستقلال، فشغل منصب رئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، وأشرف على وضع النواة الأولى وبناء الجيش المغربي بالتعاون مع الفرنسيين، وفي عام 1957 أصدر والده الملك محمد الخامس أمرًا ملكيًا بتعيينه وليًا للعهد، وعمل الأمير الحسن بعدها مستشاراً سياسياً لوالده ، تولى حكم المملكة المغربية خلفًا لوالده الملك محمد الخامس في 26 شباط 1961 وحتى وفاته في 20 تموز 1999. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرحمن ابن زيدان، الدرر الفاخرة بمأثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1937 ؛ هدى حسن الخفاجي ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – الجامعة المستنصرية ، 2005 .

(36) ادومة بابكر احمد محمد، المصدر السابق ، ص 512 .

([37]) المصدر نفسه ، ص 512 .

([38]) مونية رحيمي، المصدر السابق ، ص 43 .

([39]) الحزب الشيوعي المغربي : حزب سياسي يساري مغربي، تأسس عام 1946 ، انتخب علي بعتة امينا عاما له، حل الحزب عام 1960 وحكم امينه العام وعدد من قياداته، وفي عام 1969 عاد الحزب الشيوعي الى النشاط العلني تحت اسم حزب التحرر والاشتراكية، ثم حضر الحزب الى غاية عام 1974 ، وفي صيف هذا العام عاد الحزب الى النشاط العلني تحت اسم " حزب التقدم والاشتراكية" . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد السلام بورقية واخرون ، لمحات من تاريخ الحزب الشيوعي المغربي، الدار البيضاء، منشورات امل للتاريخ والثقافة والمجتمع، 2008 ؛ جنان سعدون عبد محمود، الحزب الشيوعي ودوره السياسي في المغرب (1943 – 1986)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت – كلية التربية، 2013 .

([40]) علال الفاسي : سياسي مغربي ، ولد في مدينة فاس المغربية في عام 1910 ، عمل مدرسًا بالمدرسة الناصرية، أثناء دراسته بالقرويين، انخرط في العمل الوطني المغربي ومقاومة المحتل الفرنسي، وفي بداية نشاطه السياسي عمد الى تأسيس جمعية مع زملائه الطلبة في القرويين أطلق عليها «جمعية القرويين لمقاومة المحتلين» لدعم عبد الكريم الخطابي، اعتقلته السلطات الفرنسية وهو طالبٌ بالعالمية، ونفته إلى بلدة تازة، ثم عاد بعد الإفراج عنه إلى فاس سنة 1931، فمنعته السلطات الفرنسية من التدريس، وفي عام 1933 حاولت الإدارة الفرنسية اعتقاله مجددًا فسافر إلى إسبانيا وسويسرا، وعاد إلى المغرب عام 1934 فشارك في تأسيس كتلة العمل الوطني، وأسس أول نقابة للعمال سنة 1936، وأبعدته السلطات الفرنسية إلى الغابون منفياً إلى سنة 1941، ثم إلى الكونغو حتى سنة 1946، وبعد إطلاق سراحه، أنشأ مع رفاقه حزب الاستقلال في عام 1944، واختير عضوا رئيسيا في مجلس الدستور لوضع دستور البلاد، ثم انتخب رئيسا له، وقدم مشروع القانون الأساسي في عام 1961، تولى وزارة الدولة للشؤون الإسلامية عام 1961م، ثم استقال عام 1963م، وانضمّ مع حزبه إلى صفوف المعارضة. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء ، 1974.

([41]) مونية رحيمي، المصدر السابق ، ص 43 .

([42]) المغرب الكبير : مصطلح تاريخي يستعمله باحثو تاريخ ما قبل الحقبة الاستعمارية، والمهتمون بقضية الوحدة الترابية للمغرب بما فيها مدينتا سبتة ومليلية، وقضية نزاع الصحراء الغربية ، ويرتبط المصطلح بخريطة المغرب خلال عصر الدولة السعدية، واستخدمه تاريخيًا بعض الزعماء السياسيين القوميين المغاربة الذين احتجوا على الحكم الإسباني والبرتغالي والفرنسي ، للإشارة إلى أراضٍ أوسع مرتبطة تاريخيًا بالسلطان المغربي. للمزيد من التفاصيل ينظر :
Douglas E. Ashford, "The Irredentist Appeal in Morocco and Mauritania". Western Political Quarterly, Vol. 15, No. 4, 2002 , PP. 641–651.

([43]) الحسن الثاني (1929 –1999): ثاني ملوك المملكة المغربية بعد الإستقلال، والملك الثاني والعشرين للمغرب من سلالة العلويين الفيلاليين، ولد في الرباط وهو أكبر الأبناء الذكور للملك محمد الخامس ، تلقَّى تعليمه المبكر في المدرسة المولوية، ثم التحق بعد ذلك بالكلية الملكية بالرباط، حصل في عام 1947 على شهادة البكالوريا ، وحصل في عام 1952 على درجة الماجستير في القانون العام من جامعة بوردو، وخدم في وقت لاحق في البحرية الفرنسية، تولى حكم المملكة المغربية خلفًا لوالده الملك محمد الخامس في 26 شباط 1961 وحتى وفاته في 20 تموز 1999، برز نشاطه السياسي ونضاله من أجل الاستقلال في عمر مبكر، وكافح من اجل التحلص من الحماية الفرنسية والإسبانية وتطلع إلى الاستقلال التام وتوحيد التراب المغربي، رافق والده محمد الخامس في منفاه في كورسيكا ثم إلى مدغشقر عندما خلعته سلطات الانتداب الفرنسية عن العرش، عمل الأمير الحسن في المنفى كحلقة وصل بين والده وبين الشعب المغربي في الداخل والخارج، تولَّى العديد من المناصب في فترة ما قبل الاستقلال، فشغل منصب رئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية، وأشرف على وضع النواة الأولى وبناء الجيش المغربي بالتعاون مع الفرنسيين، وفي عام 1957 أصدر والده الملك محمد الخامس أمرًا ملكيًا بتعيينه وليًا للعهد، وعمل الأمير الحسن بعدها مستشاراً سياسياً لوالده، واتَّسعت في عهد الملك الحسن الثاني أعمال التعدين والصناعات الأخرى واستصلاح الأراضي الصحراوية وإنشاء

السدود وتشييد المدارس، فضلًا عن سعيه لتوحيد القوى البشرية والثقافية إلى جانب الوحدة الترابية . للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الرحمن ابن زيدان، الدرر الفاخرة بمأثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1937 ؛ هدى حسن الخفاجي ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – الجامعة المستنصرية ، 2005 .

([44]) مونية رحيمي، المصدر السابق ، ص 43 .

([45]) ادومة بابكر احمد محمد، المصدر السابق ، ص 511 .

([46]) عمرو محمد كمال واخرون ، أدوار الفاعلين الإقليميين لتسوية القضايا الخلافية بين الجزائر والمغرب ، مجلة الدراسات الافريقية ، مجلد 45 ، العدد الثاني ، نيسان 2023 ، ص 477 .

([47]) Josu Oskoz y Arantza Chacón Josu Oskoz y Arantza Chacón, LA situación de los derechos humanos en los Territorios Ocupados del Sahara Occidental, Bilbao, 2008 , P. 7.

([48]) Ibid. , PP. 7 – 8 .

([49]) إلينا فيديان قاسمية ، التهجير المَطول للصحراويين : التحديات والفرص داخل و خارج المخيمات، مركز دراسات اللاجئين ، جامعة أكسفورد ، 2011 ، ص 1 .

([50]) محمد عبدالحفيظ الشيخ، موقف الأمم المتحدة من الصحراء الغربية، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد14 ، المجلد الثالث ، آذار 2019 ، ص 9 .

([51]) مونية رحيمي، المصدر السابق ، ص 46 .

([52]) المصدر نفسه ، ص 47 .

([53]) ادومة بابكر احمد محمد، المصدر السابق ، ص 512 .

([54]) المصدر نفسه ، ص 512 .

([55]) Josu Oskoz y Arantza Chacón Josu Oskoz y Arantza Chacón, Op. CIT., P. 16 .

([56]) كارلوس ميغيل رويث، المصدر السابق ، ص 3 – 4 .

([57]) Josu Oskoz y Arantza Chacón Josu Oskoz y Arantza Chacón, Op. CIT., P. 16 .

([58]) العربي بن رمضان، قضية الصحراء المغربية، عقدة التجزئة في المغرب العربي، مجلة سياسات عربية، العدد 23 ، تشرين الثاني 2016 ، ص 74 .

([59]) حسن البدوي ، مقترح لحل مشكلة الصحراء الغربية ، دورية كان التاريخية ، العدد السادس ، كانون الأول 2009 ، ص 67 .

([60]) المسيرة الخضراء : مسيرة سلمية أطلقها الملك المغربي الحسن الثاني شارك فيها حوالي ٣٥٠ ألف متطوع من مختلف الأقاليم المغربية من بينهم ١٠٪ من النساء، انطلقوا من جميع جهات المغرب نحو الصحراء المغربية لتأكيد هويتها الحقيقية. جاءت مبادرة الملك الحسن بعد أن أكدت بعثة تابعة للأمم المتحدة في ١٤ تشرين الأول أثر زيارة للصحراء الغربية أن الجزء الأكبر من الذين قابلتهم من سكان المنطقة قالوا إنّهم يؤيدون الاستقلال فاتخذت محكمة العدل الدولية قراراً بمنح حق تقرير المصير للصحراويين. في 6 تشرين الثاني ، بدأ المغاربة «المسيرة الخضراء» إلى الصحراء المغربية بهدف استعادة الأقاليم الصحراوية»، وتم على إثرها جلاء الاستعمار الإسباني عن الصحراء. للمزيد من التفاصيل ينظر : ناصر بن محمد ، موسوعة احداث القرن العشرين، مكتبة العبيكان، الرياض ، 2005 ، ص 314 .

([61]) العربي بن رمضان، المصدر السابق، ص 74 .

([62]) تم إصدار القرار من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 14 كانون الأول 1960. وقد تضمن القرار مبدأ تقرير المصير وحق الشعوب المستعمرة في الاستقلال، وتم الإعلان عن قابلية تطبيق هذا القرار على حالة الصحراء الغربية من قبل قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم 2229 بتاريخ 20 ايلول 1966. وقد توصلت محكمة العدل الدولية في رأيها الإفتائي بتاريخ 16 تشرين

الأول 1975 إلى ما يلي: "لم تجد المحكمة وجود روابط قانونية ذات طبيعة مثل تلك الطبيعة التي قد تؤثر على تطبيق قرار الجمعية العامة رقم (1514) (الخامس عشر) على إجلاء الاستعمار عن الصحراء الغربية وبشكل خاص مبدأ تقرير المصير . للمزيد ينظر : ايناس رقيق، المسؤولية الدولية للاستعمار – دراسة حالة الاستعمار المغربي في الصحراء الغربية – ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2015 ، ص 30 .

([63]) الصحـراء الغربية: تكاليـف النزاع ، تقرير آرايسز جروب رقم 65 حول الشرق الأوسط ، 11 حزيران 2007 ، ص 3 .

([64]) محمد عبدالحفيظ الشيخ، المصدر السابق ، ص 8 .

([65]) سيدي محمد عمار ، كلمة جبهة البوليساريو حول قضية الصحراء الغربية ، الأمم المتحدة : الدورة الموضوعية للجنة الاربعة والعشرين ، نيويورك، 13 حزيران 2023 ، ص 2 .

([66]) محمد كريم جبار الخاقاني، دور الأمم المتحدة في قضية الصحراء الغربية، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، العدد الثاني، حزيران 2018 ، ص 216 .

([67]) محمد عبدالحفيظ الشيخ، المصدر السابق ، ص 9 .

([68]) المصدر نفسه ، ص 9 .

([69]) محمد المختار الخليل وسيدي أحمد ولد الأمير ، أزمة الصحراء الغربية: تطورات حساسة في ظل مواقف متباينة، الجزيرة للدراسات الاستراتيجية ، 2020، ص 3 .

([70]) منظمة حقوق الانسان ، حقوق الإنسان في الصحراء الغربية ومخيمات تندوف للاجئين، الأمم المتحدة ، نيويورك ، 2008 ، ص 6 .

([71]) مونية رحيمي، المصدر السابق ، ص 48 .

([72]) المصدر نفسه ، ص 49 .

([73]) ادومة بابكر احمد محمد، المصدر السابق ، ص 513 .

([74]) المصدر نفسه ، ص 513 .

([75]) محمد امين ، أزمة الكركرات وسيناريوهات مستقبل قضية الصحراء، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020 ، ص 1 .

([76]) حميد فرحان الراوي، الاتحاد ألمغاربي ومشكلة الصحراء الغربية، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد، مجلة العلوم السياسية ، عدد 33، 2006 ، ص 5 .

([77]) Josu Oskoz y Arantza Chacón Josu Oskoz y Arantza Chacón, Op. Cit., P. 22 .

([78]) Carlos Martín Beristain , EL OASIS DE LA MEMORIA Memoria histórica y violaciones de Derechos Humanos en el Sáhara Occidental , Edificio Zubiria Etxea, 2012, P. 75 .

([79]) Irantzu Mendia Azkue, Op. Cit., P. 75 .

([80]) Mendia Azkue, Irantzu y Gloria Guzmán Orellana (2016): En tierra ocupada ,Memoria y resistencias de las mujeres en el Sáhara Occidental, Instituto Hegoa (UPV/EHU), Bilbao, 2016 , P. 31 .

([81]) Irantzu Mendia Azkue, Que salga todo a la luz Violaciones de derechos humanos de las mujeres en el Sáhara Occidental ocupado (1975-2021), Donostia-San Sebastián, 2023, P. 51

([82]) Irantzu Mendia Azkue, Op. Cit., P. 47 .

([83]) Ibid., P. 47 .

)[84](Ibid., P. 75 .

المصادر

اولاً : المصادر العربية

1- خالد صلف عبد الجبوري، موقف الاتحاد السوفيتي من مشكلة الصحراء الغربية في ظل الاحتلال الاسباني (1973 – 1976) ، مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث ، المجلد الثالث ، العدد الثامن ، 2023.
2- مونية رحيمي، جبهة البوليساريو الانفصالية : قراءة تاريخية في ملابسات النشأة والتحول ، مجلة ليكسوس ، العدد 46 ، آذار 2023 .
3- جيرمان عياش ، أصول حرب الريف ، ترجمة محمد الأمين البزاز وعبدالعزيز التلمساني خلوق ، الدار البيضاء ، مطبعة النجاح الجديدة، 1992 .
4- طيب باي سليمان، شرعية الاعتراف الامريكي بسلطة المغرب على الصحراء الغربية على ضوء قرارات الأمم المتحدة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة زيان عاشور الجلفة ، كلية الحقوق و العلوم السياسية ، 2020 .
5- الكتاب الأبيض حول الصحراء المغربية ، الرباط ، المطبعة الملكية المغربية ، حزيران 2023 .
6- محمد علي داهش، محمد عبد الكريم الخطابي: صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاحتلال، دار الشؤون الثقافية ، بغداد، 2002.
7- عبد الوهاب عبد العزيز محمود أبو خمرة، التطورات السياسية في المغرب 1930-1956، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة تكريت كلية التربية 2009 .
8- جاسم شعلان، مشكلة الصحراء المغربية وانعكاسها على مستقبل الامن القومي العربي، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية ، المجلد 19 ، العدد 4، 2011 .
9- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، مؤسسة إحدادن للطباعة والنشر، الجزائر العاصمة، 2007 .
10- عبد الجليل مزعل بنيان الساعدي ، الملك محمد الخامس ودوره السياسي في المغرب الأقصى حتى عام 1961، كلية التربية ـ الجامعة المستنصرية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، 2003 .
11- زكي مبارك، موقف محمد بن عبدالكريم الخطابي وعلال الفاسي من مباحثات إيكس ليبان غشت 1955 ، مجلة أفكار وآفاق، الجزائر، العدد 2، 2011 .
12- كفاح كاظم عكال الخزعلي ، حزب الاستقلال ودوره السياسي في المغرب 1944 – 1956 ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة – كلية الاداب ، 1983.
13- عبد المجيد مصدق، كرونولوجيا قضية الصحراء المغربية بين مطرقة الخارج وسندان الداخل، مجلة الطريق ، العدد 334، 29 تشرين الأول 2020 .
14- ادومة بابكر احمد محمد، نشأة وتطور ألازمة في الصحراء الغربية، مجلة الدراسات العليا – جامعة النيلين، المجلد 51 ، العدد 3 ، 2020 .
15- كارلوس ميغيل رويث، الصحراء الغربية 1975 – 2005 ، ترجمة مصطفى محمد الأمين ، الرباط، نشرة معهد ايلكانو الملكي ، 2005 .
16- عبد السلام بورقية واخرون ، لمحات من تاريخ الحزب الشيوعي المغربي، الدار البيضاء، منشورات امل للتاريخ والثقافة والمجتمع، 2008 .
17- جنان سعدون عبد محمود، الحزب الشيوعي ودوره السياسي في المغرب (1943 – 1986)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت – كلية التربية، 2013 .
18- عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي، دار النشر المغربية، الدار البيضاء ، 1974.
19- عبد الرحمن ابن زيدان، الدرر الفاخرة بمأثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1937.
20- هدى حسن الخفاجي ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – الجامعة المستنصرية ، 2005 .
21- عمرو محمد كمال واخرون ، أدوار الفاعلين الإقليميين لتسوية القضايا الخلافية بين الجزائر والمغرب ، مجلة الدراسات الافريقية ، مجلد 45 ، العدد الثاني ، نيسان 2023 .

22- إلينا فيديان قاسمية ، التهجير المَّطول للصحراويين : التحديات والفرص داخل و خارج المخيمات، مركز دراسات اللاجئين ، جامعة أكسفورد ، 2011 .
23- محمد عبدالحفيظ الشيخ، موقف الأمم المتحدة من الصحراء الغربية، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد14 ، المجلد الثالث ، آذار 2019 .
24- العربي بن رمضان، قضية الصحراء المغربية، عقدة التجزئة في المغرب العربي، مجلة سياسات عربية، العدد 23 ، تشرين الثاني 2016 .
25- حسن البدوي ، مقترح لحل مشكلة الصحراء الغربية ، دورية كان التاريخية ، العدد السادس ، كانون الأول 2009 .
26- ايناس رقيق، المسؤولية الدولية للاستعمار – دراسة حالة الاستعمار المغربي في الصحراء الغربية - ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، 2015 .
27- الصحـــراء الغربية: تكاليـــف النزاع ، تقرير آرايسز جروب رقم 65 حول الشرق الأوسط ، 11 حزيران 2007.
28- سيدي محمد عمار ، كلمة جبهة البوليساريو حول قضية الصحراء الغربية ، الأمم المتحدة : الدورة الموضوعية للجنة الاربعة والعشرين ، نيويورك، 13 حزيران 2023 .
29- محمد كريم جبار الخاقاني، دور الأمم المتحدة في قضية الصحراء الغربية، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، العدد الثاني، حزيران 2018 .
30- محمد المختار الخليل وسيدي أحمد ولد الأمير ، أزمة الصحراء الغربية: تطورات حساسة في ظل مواقف متباينة، الجزيرة للدراسات الاستراتيجية ، 2020 .
31- منظمة حقوق الانسان ، حقوق الإنسان في الصحراء الغربية ومخيمات تندوف للاجئين، الأمم المتحدة ، نيويورك ، 2008 .
32- محمد امين ، أزمة الكركرات وسيناريوهات مستقبل قضية الصحراء، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2020 .
33- حميد فرحان الراوي، الاتحاد ألمغاربي ومشكلة الصحراء الغربية، كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد، مجلة العلوم السياسية ، عدد 33، 2006 .
34- ديار حسن كريم ، الجغرافيا الفلكية، الرياض ، الجنادرية للطباعة والنشر ، 2015 .
35- عبد الرحمن ابن زيدان، الدرر الفاخرة بمأثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، الرباط، المطبعة الاقتصادية، 1937.
36- هدى حسن الخفاجي ، الحسن الثاني ودوره السياسي في المملكة المغربية حتى عام 1979 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب – الجامعة المستنصرية ، 2005 .
37- ناصر بن محمد ، موسوعة احداث القرن العشرين، مكتبة العبيكان، الرياض ، 2005 .
38- طاهر مسعود ، نزاع الصحراء الغربية بين المغرب والبوليساريو، الرباط ، 1998.
39- عبد اللطيف جبرو ، إيكس ليبان: ملفات وحقائق، الرباط، 2002 .

ثانياً : المصادر باللغة الاسبانية

1- Josu Oskoz y Arantza Chacón Josu Oskoz y Arantza Chacón, LA situación de los derechos humanos en los Territorios Ocupados del Sahara Occidental, Bilbao, 2008 .
2- Irantzu Mendia Azkue, Que salga todo a la luz Violaciones de derechos humanos de las mujeres en el Sáhara Occidental ocupado (1975-2021), Donostia-San Sebastián, 2023.
3- Mendia Azkue, Irantzu y Gloria Guzmán Orellana (2016): En tierra ocupada ,Memoria y resistencias de las mujeres en el Sáhara Occidental, Instituto Hegoa (UPV/EHU), Bilbao, 2016.
4- Carlos Martín Beristain , EL OASIS DE LA MEMORIA Memoria histórica y violaciones de Derechos Humanos en el Sáhara Occidental , Edificio Zubiria Etxea, 2012.

ثالثاً : المصادر باللغة الإنكليزية

1- Anne Lippert, Sahrawi Women in the Liberation Struggle of the Sahrawi People, The University of Chicago Press, 1992 .

2- Douglas E. Ashford, "The Irredentist Appeal in Morocco and Mauritania". Western Political Quarterly, Vol. 15, No. 4, 2002.
3- Bailey W. Diffie and George D. Winius , "In a war in which the Castilians were victorious on land and the Portuguese at sea “ in Foundations of the Portuguese empire 1415–1580, volume I, University of Minnesota Press, 1985.